المباحث الطبية في الجذام

الجذام مرض مكروبي عُرف من زمن بعيد وذكرهُ الاقدمون سنة ١٥٠٠ قبل المسيح ومرادي ان احصر الكلام الآن في مباحثي وتجاربي وطريقتي الخاصة في العلاج وزرع باشلس هنسن وكيف اتضح لي وجود مكروبات مرافقة لهُ

بدأت مباحثي في الجذام والسل الدرني سنة ١٨٨٧ وقد جرّبت تجارب كثيرة في الارانب وخنازير الهند والماعز والكلاب وبعد تلقيح تلك الحيوانات من مواد المجذومين بطرق مختلفة لم يظهر على احدها اعراض الجذام

ولكن لدى تلقيح القرد والجرذ ظهر في الاول حول انفهِ وفمهِ اصابة جلدية اشبه بالاكزيما وظهر في الثاني بطءٌ في الحركة ثم سقط الشعر في بعض النقط . ولما شرّحتُ الجرذ وجدتُ في الطحال والكبد نقطاً درنية متعددة . ثم لقحتُ جرذاناً سليمة من الدرن فظهرت فيها الاعراض السابقة . وبتجنيف الدرن وتلقيح جرذان اخرى سليمة بها لم يظهر فيها شيءٌ من هذا . لدينا اذاً دليل على ان القردة والجرذان قابلة للعدوى وانهُ يمكن انتقال هذه العدوى بالتلقيح من الجرذان المصابة الى السليمة وان الباشلس الجاف لا ينقل العدوى

وقد شاهدت من سنة ١٨٨٧ حتى الآن ٨٦ اصابة من جهات مختلفة منها ١٣ من لبنان و١٦ من دمشق (بيت المجذومين) و٥٧ من القطر المصري . ومن هذه الاصابات ٣٢ اصابة اصلها من الابوين و١٢ من الجد و١٠ اصلها عدوى و٣٢ لم يعرف سببها

﴿حدوث الجذام﴾ ثبت لي من مباحثي انهُ يحدث اولاً بالارث وثانياً بالعدوى فالارث ينكرهُ البعض لانهم لم يشاهدوا اطفالاً ولدوا مجذومين ويقولون ان الموروث هو الاستعداد للاصابة بهذا المرض لا غير

من المعلوم ان للامراض اصولاً وجراثيم تتولد منها وان الحي لا يولد الاَّ من الحي وكثيراً ما نشاهد امراضاً معدية وغير معدية يمكن انتقالها بالارث وبعض الامراض التي يصاب بها الابوان تتصل الى نسلهما بالوراثة وان الامراض الوراثية بطيئة الظهور . وباشلس الجذام يوجد في المني والخصيتين والدم فعدم مشاهدة اطفال ولدوا مجذومين لا ينفي انتقالهُ بالارث وقد ثبت مما تقدم ان ٣٢ اصابة اصلها من الابوين و١٢ من الجد و١٠ انتقلت بالعدوى

لو فرضنا ان الاثنين والثلاثين الذين اخذوا الجذام من والديهم انما اتصل بهم في اثناء

وجودهم معهم ومخالطتهم لهم فكيف اتصل بالاثني عشر الذين اخذوهُ من الجد وكانت ولادتهم بعد وفاته بمدة طويلة . وقد شاهدت مجذوماً سليم الوالدين ولكن عمة والدهِ توفيت بالجذام قبل ان يولد بمدة . وشاهدت مجذوماً آخر من ابوين سليمين وعمةُ مريض ولهُ اولاد سليمون ومقيمون معهُ فكيف تخطّى المرضُ اولاده وظهر في ابن اخيهِ وقد حضر لعيادتي في ٢٩ ابريل سنة ١٩٢٧ شاب لبناني عمرهُ ٢١ سنة اخذ الداء من والدهِ وخالهِ اللذين سبق وشاهدتُهما في لبنان . توفي خاله قبل ولادتهِ بمدة وتوفي والدهُ وكان عمرهُ سنتين وظهر عندهُ الداء بعد وفاة والده بنحو ١٦ سنة و بناء على ذلك اقول ان الاستعداد عند المجذومين هو كون اصول الداء (التي لا يمكن مشاهدتها بالمكروسكوب) ومقاومة الجسم وعند وجود احوال موافقة لظهورها وحصول سبب متمم يظهر الداء . ومن هذا القبيل حضرت لعيادتي في ٦ يوليو سنة ١٩٢٦ مجذومة من دمياط عمرها ٢١ سنة ظهر فيها المرض بعد ما اصيبت بحمى النفاس وكان والداها سليمين لكن ابنة عمة والدتها توفيت بالجذام من زمن بعيد فكيف اتصل بها الداء ؟ هل الاستعداد ولد عندها باشلس هنسن

ثانياً العدوى — وينكر بعض الباحثين انتقال الجذام بالعدوى لانهُ كثيراً ما نرى زوجة صحيحة الجسم تسكن مع زوجها المريض او زوجاً سليم البنية يسكن مع زوجتهِ المريضة مدة طويلة من غير ان يصاب احدهما بالمرض و يقيم كثيرون من المجذومين مع اقاربهم وزوجاتهم من غير انتقال العدوى من المصابين الى الاصحاء وامثال ذلك كثيرة

ان ما ذكر لا ينفي العدوى وانتقالها من شخص الى آخر . فباشلس الجذام ضعيف وسريع التلف ولا يعيش خارج الجسم والمكروب الجاف لا ينقل العدوى لكن الرطوبة تساعد على حفظهِ الى ان تأتي احوال موافقة لظهوره . والعدوى تصل من الجلد اذا كان فيهِ جرح او وخز او لسع بقة او قملة او برغوث انما يلزم ان تكون المسافة قريبة بين مكان المكروب ومكان الجرح او اللسع . وقد تحصل العدوى عن طريق الجهاز الهضمي بواسطة المأكولات الملوثة حديثاً اذا كانت الاعضاء غير سليمة وعن طريق جهاز التنفس . وقد شاهدت انتقال العدوى من الزوج الى زوجتهِ في دمياط ومن الزوجة الى زوجها في دمشق (حادثتين) ومن الوالدة الى ولدها في رشيد

والعدوى منسبة من باشلس اكتشفهُ هنسن سنة ١٨٧١ وهو يشبه باشلس السل شبهاً تاماً في الشكل والتلوين وقد تبين لي من مباحثي انهُ يرافق باشلس هنسن مكروبات اخرى تظهر في الزرع كما سيأتي . فما تقدم يعلم ان الارث والعدوى يحدثان المرض

احيانًا لا يجد ثانو احيانًا اخرى وهذا دليل على ضعف الباشلس ومقاومة الجسم له

﴿ انواع الجذام ﴾ ثلاثة وهي الدرني والنقطي والعصبي ومن المشاهد ان العصبي يشترك غالبًا مع الجميع واحيانًا توجد الانواع الثلاثة مشتركة

﴿ التشخيص ﴾ اولاً بفحص الدم (طريقة ڤاسرمان) ثانيًا بالبحث المكرسكوبي لكل من الدرن والسائل الدموي المأخوذ من الدرن (بانبوبة شعرية) والسائل المصلي المأخوذ من جسم المريض بعمز فقاقيع محل الداء تحتوي على كمية كبيرة من باشلس هنسن

﴿ العلاج ﴾ استعملوا في علاج الجذام المركبات الزرنيخية والزيبقية وزيت الشولموجرا ومركبات الاحماض الدهنية المستخرجة من زيت الشولموجرا وفي الاخيرة تحصلوا على بعض نتائج محسوسة ولكن غير شافية

واما طريقة علاجي التي توصلت بها الى فائدة او ادّت الى الشفاء فهي :

اولاً استعمال حبوب مركبة من كلوريد الذهب ١٢ سنتيجرام

ستيراكس	٥ جرامات	Styrax liquide
حلتيت	٣ »	

تصنع خمسين حبة تؤخذ حبة كل يوم ثم يزداد ما يؤخذ يوميًّا حتى يصير اربع حبوب وبعد انتهاء الخمسين حبة يستريح المريض مدة عشرة ايام ثم يعاد كالاول وهكذا

ثانيًا حقن المريض تحت الجلد باوتوفكسين نمرة ١ ونمرة ٢

ثالثًا حقن المريض بمصل مأخوذ من دم المريض او من دم الثور كما يأتي

(اوتوفكسين نمرة ١ مركب من مصل مأخوذ من جسم المريض (بعمل قفاع محل الداء بحرّاقة او بثاني اكسيد الكربون) ٣ جرامات ومن سيرُم فسيولوجيك ٣ جرام (محلول ملح الطعام) ومن ٢٥٠٠ مليون باشلس هنسن المأخوذ من درن المجذومين ومن ملليجرام فرمول يوضع في انبوله واحدة ويعقم في حمام ماريه على درجة ٥٦ مدة ثلاثة ايام كل يوم ساعة

اوتوفكسين نمرة ٢ مركب من سيرُم فسيولوجيك ٢ جرام ومن ١٠٠٠٠ ملايين مكروب من نوع ستافيلوكوك وستربتوكوك وديلوكوك وباشلس هنسن المأخوذة من الزرع انبوبة واحدة ويعقم كالسابق)

﴿ سير العلاج ﴾ يحقن تحت الجلد بانبولة اوتوفكسين نمرة ١ وانبوبة نمرة ٢ وبلي ذلك راحة يوم وهكذا . ويمكن زيادة الحقن الى ٢ من نمرة ١ و٢ من نمرة ٢ فاذا احتمل

ارتفاع في الحرارة جعلت الراحة يومين. وبعد عمل عشرين حقنة يعطى راحة للمريض عشرة ايام ثم يفصد و يؤخذ مقدار من دمه قدر احتماله ثم يفصل المصل من الدم و يملأ بانبول كل انبول ٣ سنتيمترات مكعبة وملليجرام فرمول و يعقم كالسابق ويستعمل حقناً بين الجلد والعضل او غرزاً في العضل حقنتين في الاسبوع مع مداومة الحقن بالاوتوفكسين نمرة ١ ونمرة ٢ واعطاء المريض راحة بعد عمل ١٥ حقنة مدة عشرة ايام

و يمكن تكرار فصد المريض انما بعض المرضى لا يحتملون الفصد فيمكن حقنهم بمصل مأخوذ من دم القرد بعد تلقيحه وعمل اربعين حقنة له من اوتوفكسين نمرة ١ ونمرة ٢

﴿ النتيجة ﴾ بعد الحقنة يحصل احياناً احمرار مع ورم محلها بعد ٢٤ ساعة واحياناً ترتفع الحرارة الى ٣٨ او اكثر وندر ان ترتفع الى ٤٠ مع حصول تهيجات عصبية متقطعة ورد فعل و يحصل لبعضهم قيء بعد عمل الحقنة بست ساعات او بعد ٢٤ ساعة . والتحسين يظهر بعد ٢٤ حقنة فالقروح تتحسن والدرن يلين ويحمر . بعضه يتصبغ الجسم والبعض الآخر يتفجر ويخرج منه سائل مصلي مدمم ومادة دهنية ولدى فحص السائل يشاهد ان المادة المائعة محيطة بالباسلس وان المادة الدهنية تحتوي على قليل من الباسلس وكذلك يقل عدده في الدرن ثم تزول سماكة الجلد وتلونه و يعود الحس ثم يحصل الشفاء الذي يختلف حسب نوع المرض ومدته واسهل الجميع العصبي ثم النفطي ثم الدرني وهو اعسرها على الشفاء ومدة المعالجة من ستة اشهر الى سنة مع الراحة والنظافة واستعمال الحمامات الساخنة والاغذية الجيدة السهلة الهضم ومراعاة الامساك

﴿ زرع المكروب ﴾ لم يتمكن الباحثون حتى الآن من زرع باسلس هنسن وقد استعملت لزرعه وسطاً محضراً من دم الجرذ وطحالهِ ومن المادة الدرنية المأخوذة من درن الجلدومين وجالوز

بعد وضع الوسط المذكور في انبوبة الزرع يوضع عليه مقدار من السائل المصلي المأخوذ من جسم المريض (اعمل فقاع محل الدرن) ومقدار من دم المجذوم ومن السائل المدمم المأخوذ من الدرن بواسطة انبوبة شعرية ومقدار كاف من السائل المحضر من طحال الجرذ ويوضع في فرن درجة حرارته ٣٦ درجة ونصف درجة ويعد ١٥ يوماً يظهر باسلس هنسن فيترك في الفرن مدة شهرين او اكثر مع ملاحظة جفاف السائل لانه متى جف يموت الباسلس

ولزرع المكروبات المرافقة له يوضع في انبوبة ثانية محتوية على الوسط المذكور دونة مطهرة حال قطعها من جسم المريض وتوضع الانبوبة في الفرن كالسابق وبعد اربعة

والآن لنا ان نسأل هل كان ممكناً ان تقوم حضارتا اليونان والعرب اللتان صحبتا ذيل النسيان على كل ما تقدمهما من حضارات ، واللتان انشأتا امثال سقراط وافلاطون وارسطو وفيثاغورس وديمستينوس وفيليب والاسكندر وابي بكر وعمر وخالد وعمرو ومعاوية، لو لم يتم هوميروس و بندار واسرو التيس وزهير والنابغة ؟ كلا . و يكفي للتوثق من ذلك ان نذكر ان النهضة الاوربية لم تقم الاَّ على اثر اكباب الاوربيين على دراسة ادب اليونان والرومان وفلسفتهم وآثار النابهين منهم مما بعث في نفوسهم تطلعاً الى المثل العليا التي اخذوا يتلمسون الطريق اليها كلُّ شعب بحسب استعداده وامياله . ففي ايطاليا وفرنسا نشأ الميل الى دراسة الادب الاغريقي والروماني دراسة متقنة فنية . وفي المانيا وانكلترا نحت النهضة نحواً دينياً . وقد اقبل المصريون واليابانيون في مستهل نهضتهم على العلوم المادية لان الاستعمار الاوربي داهمهم بمداهمة لم تدع لهم سبيلاً للسير بهذه النهضة سيراً طبيعياً . واعتقد انهُ لولا الاستعمار الاوربي لما بدأ المصريون واليابانيون الاَّ بدراسة الآداب الاوربية ثم بعدها يعطفون على العلوم بعد ان يكونوا قد هيأوا التربة لنمائها نماء مضطرداً . ولكن ما فات مصر بحكم ضغط الاستعمار قد اخذ يعود اليها بالجهود الصحيحة التي يبذلها الآن بعض رجالها في ميدان الادب . أما اليابانيون فليس لنا معرفة حقيقية عنهم ولكننا ما نخالهم الاَّ ناحين هذا النحى ايضاً

هل للادب مساس بالحياة العملية المادية ؟

هذا سؤال لا نجد لنا مناصاً من الاجابة عنهُ لما قام في اذهان الكثيرين من انهُ لا مساس للادب بالحياة العملية اليومية . ورائدهم في ذلك ان الامة اليونانية ، على علو كعبها في الآداب والفنون ، و بالرغم من انها ما زالت استاذ العالم فيهما ، لم تبلغ مبلغاً في الصناعة يحكاكاً وما بلغتهُ في هذين الفنين . وبحكمها الامة الفينيقية والامة المصرية اللتان مع انعدام الادب في احداهما وتخلفهُ في الاخرى عن الادب اليوناني قد حازتا قسطاً وافراً في الصناعة لا يدانى . وجوابي عن هذا السؤال هو ان الامة اليونانية كانت بطبيعتها فنانة يساعدها على ابراز هذه الخلة الاحوال الجوية والدين وطبيعة البلاد التي كانت مهيأة للتجارة . ولعلنا نتمكن من توضيح هذه المسئلة توضيحاً تم لو نظرنا الى اثر النهضة في ابنتي البرتغال والاسبان . فهاتان الامتان بالرغم مما أصاب النهضة في بلادهما من محكمة التفتيش وغيرها قد اوجدت هذه النهضة في بلادهما اثراً مادياً وهو الاهتمام بالتهويل في البحار وكشف الاقطار المجهولة للعثور على موارد الرزق جديدة ، فقام

منها المستكشفون العظام ورادة الاقاليم الذين عادوا الى بلادهم يحملون مفاتيح التجارة واسرارها ، فانهالت على البلادين ميازيب الثروة مما سبب احتفاظها بالسيادة في اوربا زمناً ليس بالقليل

ومما يزيدنا رسوخاً في هذه العقيدة ان كثيراً من ارباب السياسة واصحاب الاعمال، وهم من يُنتظر ان يكونوا ابعد ما يكون عن الادب ، كانوا ادباء قبل ان يكونوا ساسة وقبل ان يشتهروا بالحياة العملية. فبركلس وشيشرون ووليم پت ودزرائيلي وروزفلت ولينين وغيرهم من سياسيي العالم الافذاذ كانوا يضربون بسهم وافر في الادب . وروتشلد وفورد هذان الرجلان خير مثال يمكن اتخاذهُ لاثبات ذلك اذ انهُ بالرغم من انهما كما في شؤونهما المالية والصناعية يجدان من الميل والاستعداد والوقت ما هو كاف لوضع الكتب

ونحب ان نتعرض في ختام هذه الرسالة الى مسئلة اخرى اساء البعض فهمها وهي ان الادب لا يستدعي جهداً بقدر العلوم المادية من طبيعة وكيمياء ورياضة وغير ذلك. وليس ادل على قصر نظر من زعم هذا الزعم من تاريخ الامة اليابانية التي بلغت في بضعة عقود من السنين مبلغاً في العلوم المادية رفيعاً ، فانها كادت ان تلحق بارقى الامم الاوربية في هذا المضمار . ولكن بالرغم من هذا ، كما يظهر من قرائن الاحوال ، فهي لا تزال دون الامم الاوربية في آدابها . ذلك ان العلم امر عام في كل نفس شيء من الاستعداد لاستيعابهِ قلَّ او كثر هذا الشيء . لكن الادب لا يخضع لهذا التعميم فهو كالجواد الحرون لا يسلس لقياده الاَّ لفارس المجرب — اعني انهُ لا يواتي الاَّ من خصَّ بنفس زكية مخصبة وطبع رائق يستشف حقائق الحياة فيبرزها جلية واضحة لا يخامرها شيء من اللبس او مسحة من الغموض القدس — دار المعلمين اديب عوده

طفل مشى في الاسبوع الخامس

تجدون طيهُ فقرة باللغة الانكليزية عن طفل مشى وهو ابن خمسة اسابيع ارسلها احد ابناء الناصرة في اميركا الى اهلهِ وكتب في اسفلها ما تقرأونهُ — « شوفوا هالعجيبة ولد مشى وهو ابن خمس اسابيع » ولما اروني اياها قلت هي اعلان وليست حقيقة . وها انا مرسلها اليكم لتروا رأيكم فيها القس اسعد منصور

[المقتطف] وصلت القطعة وفيها تلغراف من شيكاغو تاريخهُ ١٤ مارس يقال فيهِ ان الطفل هو من لوب Loeb ابن الدكتور كارل لوب وعمرهُ خمسة أسابيع مشى

وحدهُ في غرفة من اولها الى آخرها . ويحسب الاطباء انهُ اول طفل في اميركا مشى وهو في هذا السن ثم مشى ثانية في اليوم التالي امام جماعة من مخبري الصحف . وابوهُ وهو طبيب ينسب ذلك الى التمرُّن المتواصل الذي قويت بهِ بنية الطفل والى معالجتهِ بنور الشمس فان اباهُ استنبط لهُ آلة خاصة عالجهُ بها فكان يعرضهُ كل يوم بهذه الآلة ١٠ دقائق الى ١٥ دقيقة للنور الذي فوق البنفسجي كأنهُ يغسلهُ بهِ غسلاً وعندهُ ان هذا النور يساعد الجسم على تناول الكلس (الجير) من الطعام فتقوى بهِ العظام فقويت عظامهُ وصارت قادرة على حملهِ منتصباً وهو في هذا السن . وبعد تعريضهِ للنور الذي فوق البنفسجي كان ابوهُ يدهنهُ بزيت الزيتون الذي عرّض لهذا النور فامتص جانباً كبيراً منهُ . وكان يمرّن ثلاث مرات كل يوم تمريناً يقوي عضلاتهِ وينوم على لوح عريض فرش عليهِ فراشهُ حتى يشتد ظهرهُ . ومن ثم جعل ثقلهُ يزيد رطلاً (ليبرة) كل اسبوع حتى بلغ ثقلهُ حينما مشى تسعة ارطال (ليبرة). وكانت تعالج امهُ قبل ولادتهِ بالنور الذي فوق البنفسجي ولا تزال تعالج بهِ قبلما ترضعهُ انتهى

وعندنا انهُ ان كان الدكتور كارل لوب هو ابن الاستاذ جاك لوب الفسيولوجي الشهير فالخبر صحيح ولا نرى ما يمنع احتمالهُ وصغار الخيل والبقر تمشي بعد ولادتها بساعات قليلة فاذا كانت الاشعة التي فوق البنفسجي تقوي العظام والعضلات ولاسيما اذا اضيف اليها التمرين المتواصل فالامر محتمل

تصحيح خطأ

سيدي الاخ الحبيب الدكتور صروف

قرأت بمقتطف هذا الشهر ووجدت في مقالة « اعظم المفكرين في التاريخ » صفحة ٥٤٨ سطر ٢١ « قال ثولتير كنا نتحدث الخ » فوجدت بها زلّة قلم اصحح لي بتوجيه نظر استاذي اليها — ثولتير توفي سنة ١٧٧٨ ونابوليون ولد سنة ١٧٦٩ وكان حين وفاة ثولتير ولداً مجهولاً في جزيرة كورسيكا فمن المستحيل ان يكون ثولتير قد ذكر اسمهُ بين اعاظم الرجال . ان حسن لدى كاتب المقالة فليصحح الزلّة باسم آخر من عظام الرجال والسلام

ديمتري خلاط

[نشكر لكم تحقيقكم . فقد راجعنا المقالة الانكليزية فوجدنا اسم كرومول الانكليزي مكان اسم نبوليون الذي ذُكر سهواً]